6 me Année, No . 249

Lundi - 11 - 4 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٤٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٠ صفر سنة ١٣٥٧ — ١١ ابريل سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة

٦٠١ كلمة فى أوانها ... ... : أحمد حسن الزيات .. ..

٦٠٣ مع فتاة . ... : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

٦٠٥ شق وسطيح وابن خلدون والقرآن والعربانيون ... : لأستاذ جليل .. ..

٦٠٩ ليلى المريضة فى العراق . : الدكتور زكى مبارك . ...

٦١٤ مصطفى صادق الرافعي .. : الأستاذ محمد سعيد العريان ...

٦١٦ من برجنا العاجى . ... : الأستاذ توفيق الحكيم .. ...

٦١٧ إبراهيم بك المويلحى .. : بقلم حفيده ابراهيم المويلحى ..

٦٢١ تطور الحركة الأدبية فى فرنسا الحديثة . ... : الأستاذ خليل هنداوى . ...

٦٢٣ إبراهام لنكولن .. ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...

٦٢٧ الفصول (قصيدة) .. : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ..

٦٢٩ قصة الشتاء لتشكيبر (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...

٦٣٢ الحركة الفكرية والجامعية فى مصر . ...

٦٣٣ نظم الامتحانات ورابطة التربية الحديثة — محطة إذاعة مصرية بوليبة — مؤتمر المستشرقين فى دورته العشرين — كتاب عن قناة السويس — رسالة مصرى فى باريس .. ..

٦٣٤ حول المؤتمر العام للأدب العربى فى تونس — الاحتفال بتوزيع جوائز مختار ... ...

٦٣٥ السير حرافتون اليوت سمث — الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق بباريس — وفاة الأستاذ محمد لبيب البنانونى . ...

٦٣٦ كتاب للتلاميذ الانجليز عن نهر النيل — لعب شيائج كاى شك وأعماله — الشتو ... ...

٦٣٧ مفرق الطريق (كتاب) : الأستاذ زكى طليمات ... ...

٦٣٩ المسرح والسينما ، حفل العلماء والأدباء من السينما : بقلم محمد على ناصف . ...

كلمـــة فى أوانهـا

ليس من دأبنا أن نعرض للسياسة إلا من حيث اتصالها بالخلق أو بالأدب . والخلق والأدب موضوع السياسة العليا التى لا تتحزب ولا تتعصب ولا تعرف تخوم المكان ولا حدود الزمن ؛ ولكن بينهما و بين السياسة الدنيا تفاعلاً وتبادلاً لا يفترقان ! فهي تؤثر فيهما وهما يؤثران فيها ؛ وهى تغير منهما وهما يغيران منها . والخلق بخاصة مساك الأمة وملاك الأمر . ولم تُوتَ النهضات القومية فى الشرق إلا من جهة فساده . ذلك لأن الحال فى الأمة العائدة أو الناشئة التي يخرج أهلها وُحداناً من ظلام الجهل والغفلة ، أن يسعى المرء فيها ليغنى ، ويغنى ليترعم ، ويترعم ليحكم ، ويحكم ليستبد ، ويستبد ليطغى ، ويطغى ليتأله . سلسلة من الغرائز الجافية الرذيلة حلقاتها الشهوة والطمع والغلبة والأثرة والجموح والبغى ، يصل بينها جميعاً أنانية غالبة وفردية أصيلة . فالأهل والأصحاب والأحزاب إنما يتعاملون بغير الحق ويتجادلون بغير المنطق ، ابتغاء الفوز من وراء الباطل ، والغلبة من طريق القوة ؛ لأن (الأنا) لا يعرف (الغير) ، والذات لا تدرك المعنى ، إلا إذا أضاء العلم ما حولها فظهرت الأشخاص ، وبانت

الفروق ، ووضحت الحقوق ، وتميزت المعالم . وحينئذ يقول كل امرئ لنفسه أول مرة : إن فى العالم ناساً غيرى ، وإن لهم حقاً كحقى . ومتى شعر المرء بالناس ، وفطن إلى وجود الحق ، تولدت فيه معانى الانسانية والديمقراطية والحرية والعدل ، فيصبح خالصاً للجماعة إذا سعى ، وللوطن إذا تزعم ، وللدولة إذا حكم

* * *

نحن إلى اليوم لم نخرج عن ذواتنا فى العمل والسياسة والحكومة . نقيس كل شئ بمقياس الفائدة الخاصة ، ونحمل كل أمر على محمل الهوى الفرد ، ونغلّب إرادتنا على إرادة الأمة فى الحق المشاع ، حتى اقتنع المستريب بأننا نعلمنا الكلام ولم نتعلم العمل ، وحذقنا فنون الدعاية ولم نحذق أصول الحكم ، وحفظنا مصطلحات الدستور ونسينا مبادئ الشورى

كان ذلك محمولاً والجهل غاشٍ على العيون رائن على الأفئدة ؛ أما الآن فقد تنبه الغفلان وتذكر الناسى . تنبه الغفلان إلى أن من استطاع أن يرفع المظلوم يسهل عليه أن يخفض الظالم ؛ وتذكر الناسى أن له دستوراً يجعل مصدر السلطات فى فم المحكوم لا فى يد الحاكم . فمن ذا الذى يوسوس إليه شيطانه أن يرفع فى وجه الأسود وأشبال الأسود عصا القطيع ؟ ومن ذا الذى يسول له طغيانه أن يرتفع على كواهل الشعب ليقول : أنا سيد الجميع !

* * *

لقد كان لبعضكم يا زعماء الساعة أخطاء على الأمة فى بعض الأمور ملكت عليها الصبر ولم تملك لها المغفرة . وقد أتاح لكم القدر العجيب هذه الفرصة لتصححوا بصواب اليوم خطأ الأمس ، وتبددوا بيقين الحاضر ظنون المستقبل . فهل تدعونها تمر كما يمر أريج الطِّيب بالرجل الأخشم[1] ؟ إن بعضكم بلغ ساحل الحياة ، وبعضكم جاوز حد الثروة ، وكلكم تفرّع ذروة الجاه ، فماذا يخزلكم عن ابتناء المجد المؤثل وابتغاء الذكر الخالد ؟

نريد أن يكون الزعيم لجنسه لا لنفسه ، ولشعبه دون حزبه ، ولغده قبل يومه ، حتى يتذوق هذا الشعب المجهود لذة الأخوة فى ظل الوطن ، وعزة الحرية فى كنف الدستور ، وجمال المساواة فى حمى الحكم الصالح

نريد أن تلغوا سياسة الخطب ، وتقصّروا ألسنة الوعود ، وتخفتوا ضجيج المظاهر ، وتكفوا عن كرامة الناس صلف المنصب وزهو السلطان وبطر الجاه ؛ فإن المصرى أكره الناس للزعيم المغرور والوزير المتغطرس والنائب الأَثِر

نريد أن تفتحوا لمصر عهداً جديداً من الهدوء والاستقرار ، تدخلونه فى ثياب الإحرام صدوركم نقية من أحقاد الحزبية ، ونفوسكم بريئة من شهوات العصبية ، وميولكم نزيهة عن خسيس المطامع ، فتصرفون القوى إلى الإنتاج ، وتوجهون الجهود إلى الهدف ، وترصدون ملكات الأمة وكفاياتها لطرد الجهل منها ، ودفع الفقر عنها ، ومعالجة المرض فيها ، لتعيش كما تعيش الأمم الحية صحيحة الجسم سليمة الروح متماسكة الوحدة

* * *

إن الوزارة متسقة الأعضاء متحدة الهوى ، وإن المعارضة نزيهة الأغراض سريرة القوى ، وإن الأحزاب متقاربة الميول مستقلة الرأى ، وإن الأمة يقظة الفؤاد كلوءة العين ، وإن العرش من وراء كل أولئك محيط ، يُقوِّم الصعَر ، ويسدد الخطى ، ويرقب الأمور ، ويجمع الهوى الشتيت . فهل آن لنا أن نحيا حياة العاملين الأعزة فى وطن صريح الاستقلال قوى الشوكة ، لا سلطان لقوة خارجية عليه ، ولا سيادة للغة أجنبية فيه ، ولا استبداد لشركة أوربية به . وهل آن لنا أن نتمتع بحرية مهذبة الأطراف مأمونة السفه ، ينعم الفرد فيها بنفسه ، ويأمن بها على رأيه ، فى مجتمع راقى الطبقات مثقف النواحى ، يؤلف نافرَ الخلق ، ويرفه حياته الحسب ، ويؤويه إلى كنفه إلهٌ وعَلَمٌ ومَلِك ؟

أحمد حسن الزيات

(١) الاخشم هو الذى فقد حاسة الشم أو ضعفت به